دراسات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ARCIF Arab Citation and Impact Factor, [Q3].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.43].

عبادة الإله سرابيس في شمال أفريقيا القديم
من خلال النقائش اللاتينية والإغريقية

فهيم النوحي
طالب باحث في سلك الدكتوراه
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة ابن طفيل – المملكة المغربية

مُلَخّص

يروم هذا المقال تقديم تعريف لعبادة الإله المصري سرابيس الذي انتشرت عبادته في شمال إفريقيا القديم منذ القرن الأول الميلادي على يد الرومان، حيث سنحاول إبراز أهم جوانب هذا الإله رغم قلة الدراسات المكتوبة باللغة العربية التي تهتم بهذا المعبود، إن لم نقل انعدامها، خصوصًا وأن المعبودات المصرية لم تحظ بالاهتمام المنشود من قبل الباحثين المحليين الذين ركزوا على الآلهة الرومانية والمحلية بشكل كبير، في حين انصب اهتمام الأجانب على المعبودات المصرية بشكل كبير مما جعل اعتمادنا على الدراسات الحديثة الأجنبية، سواء المكتوبة باللغة الفرنسية أو الإنجليزية كبيرا جدا. ويهدف هذا المقال على الخصوص إلى إبراز آليات عبادة هذا الإله والكيفية التي تم بها تبجيله، انطلاقًا من المخلفات الأثرية التي تركها اتباعه وكهنته، وبالاعتماد أساسًا على النقائش اللاتينية والإغريقية والتي تركها أتباعه باعتبارها مصدرًا مرجعيًا مهما لشهود عيان كانوا ممن مارس طقوس العبادة وعاشرها. كما اعتمدنا على المصادر الأدبية التي نقلت لنا معطيات مهمة عن عبادة هذا الإله حيث سمحت لنا المقارنة بينهما بمعرفة أوجه الاختلاف والتشابه بين ما كتبه الكتاب والمؤرخون عن هذا الإله وبين ما ورد في النقائش التي تركها لنا أتباعه من العامة ومن الكهنة. سنقوم في هذه المقالة بدراسة الإله سرابيس من خلال التسميات والقدرات التي وصف بها، وكذا من خلال التوافقات الدينية التي أدخله فيها أتباعه مع الآلهة الأخرى سواء الرومانية أو المحلية، كما سنبحث في العلاقة التي جمعته مع الأباطرة والحكام، كما سنرى أن كان قد عبد فعلا كإله جمع بين قدرات إله سماوي وإله جهنمي-سفلي.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث:	١٨	أبريل	٢٠٢٢
تاريخ قبـول النشـر:	٢٢	مايو	٢٠٢٢

كلمات مفتاحية:

الإله سرابيس؛ النقائش اللاتينية؛ النقائش الإغريقية؛ شمال أفريقيا القديم؛ الفترة الرومانية

معرّف الوثيقة الرقمي: 10.21608/KAN.2022.284943

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

فهيم النوحي. "عبادة الإله سرابيس في شمال أفريقيا القديم من خلال النقائش اللاتينية والإغريقية".- دورية كان التاريخية.- السنة الخامسة عشرة- العدد السادس والخمسون؛ يونيو ٢٠٢٢. ص ١٤ – ٢٧.

Corresponding author: ennouhifahim@gmail.com
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg
Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشر هذا المقال في دَّورِيةُ كَان التَّارِيخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةٌ

ظهرت في شمال أفريقيا القديم العديد من المعبودات التي انتشرت بشكل كبير بين سكان المنطقة، منها ما هو من أصل محلي، ومنها ما اسْتُقْدِمَ من الخارج. ومن أهم الآلهة التي جلبت إلى هذا المجال الافريقي، إضافة الى الآلهة الفينيقية، نجد الآلهة المصرية التي انتشرت بشكل كبير، وعلى رأسها الإله "سرابيس" الذي رافق الربة إيزيس كقرين خارج مصر بدل الإله أوزريس.

لقد لعب الغموض الذي لف هذا الإله دورا مهما في تهميشه من قبل الباحثين العرب الذين لم يولوه حقه في البحث، وهذا ما دفع بنا الى دراسته أملا في أن نتمكن من سد الفجوات وتوضيح العديد من المعطيات التي تهم عبادته. أحد أهم الأمور التي تجعله إلاها مميزا هو طريقة خلقه، إذ يتميز تاريخه بأنه مختلف عن المعبودات المصرية الأخرى كإيزيس (Isis) وأوزريس (Osiris) وحورس (Horus) أو حتى أنوبيس (Anubis)التي لها أصل فرعوني، في حين يمثل الإله الجديد حالة معقدة بعض الشيء في إطار أنه ليس خلقًا حقيقيًا من العدم ولا إعادة تشكيل بسيطة لكيان أقدم. فهل اِعْتُبِرَ سرابيس إلهاً للإغريق المصريين وذا نشأة محلية أم أنه استيعاب اغريقي للإله أوزريس زوج إيزيس ووالد هربوقراط[1] ؟

تشير الشواهد الأثرية العديدة (المعابد والتماثيل والنقود والنقائش والقناديل ...) التي خلفتها عبادة هذا الإله إلى أنه كان حاضرا في مختلف مناطق البحر الأبيض المتوسط، وخصوصا خلال فترة السيطرة الرومانية، حيث كان انتشاره واسعا وصل إلى جل الأقاليم التي سيطرت عليها روما بما في ذلك شمال أفريقيا القديم. فكيف وصلت عبادة الإله سرابيس إلى هذا المجال الجغرافي*؟ وما مدى توغل هذه العبادة بين السكان الليبيين؟ كيف قدمه أتباعه للعالم؟ وهل حظيت عبادته بدعم من الأباطرة وحكام الأقاليم؟ وأخيرًا، كيف كانت علاقته مع الإلهة الأخرى المنتشرة في هذه المنطقة؟

أولاً: سرابيس، التوزيع الجغرافي والإحصائيات

ظهرت عبادة الإله سرابيس في شمال أفريقيا القديم بداية في إقليم الطرابلسية. ففي مدينة صبراتة، تم العثور على نقود تحمل في إحدى الواجهتين كتابة باللغة البونية مع صورة لسرابيس بلحيته وقبعته، وفي الجهة المقابلة رسماً لأعمدة معبد يعتقد أنه كان المعبد المخصص له، ويعود سكها إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد أي ما بين ٦٠ و٥٠ ق م[2] (اللوحة I، الرقم ١). أما في مدينة ليبتيس ماغنا، فعادت أولى النقائش التي تتحدث عن الإله سرابيس مع الربة إيزيس إلى القرن الأول قبل الميلادي[3]. فهل من الممكن أن تكون عبادة الإله سرابيس قد دخلت إلى أفريقيا من مصر مباشرة عبر إقليم القورينائية؟

من الناحية الإحصائية (الشكل ١)، يعد سرابيس أكثر المعبودات المصرية الهيلينية حضورًا في شمال أفريقيا بـ ٤٢ نقيشة له وحده، تليه الربة إيزيس بـ ١٣ نقيشة، بينما هناك ٣ نقائش مشتركة فيما بينهما، أما أوزريس فقد حظي بنقيشة واحدة فقط.

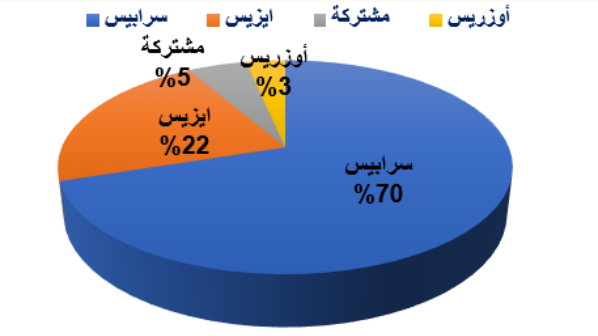

الشكل ١ : توزيع عدد النقائش الخاصة بالمعبودات المصرية الهيلينية في شمال افريقيا القديم

توضح هذه المعطيات الإحصائية الأهمية الكبرى للإله سرابيس داخل المنظومة الدينية للمعبودات المصرية إلهيلينية بشمال أفريقيا القديم. ومع ذلك يظل عدد النقائش المخصصة له ضئيلاً مقارنة مع تلك التي اكتشفت في باقي المقاطعات الرومانية الأخرى (٨٠٣ نقيشة[4]) وهي نسبة لا تتعدى % ٥,٦ من مجموع النقائش المقدمة له.

يقدم لنا توزيع النقائش الخاصة بالإله سرابيس في شمال أفريقيا القديم رؤية واضحة عن انتشار هذا الإله وعن المواقع التي كان متواجدا فيها خلال الفترة الرومانية. ما نلاحظه في هذه النقائش أنها أكثر وفرة في الأقاليم الشرقية (الطرابلسية – البروقنصلية - نوميديا) منها في الأقاليم الغربية (القيصرية – الطنجية)، حيث يضمحل حضور الإله سرابيس كلما اتجهنا من الشرق (الطرابلسية ١٩) إلى الغرب (الطنجية ٠)، مما يدفعنا إلى الاعتقاد أن هذا الإله كان مفضلا ومعبودا في شرق أفريقيا أكثر منه في الغرب. (الشكل ٢)

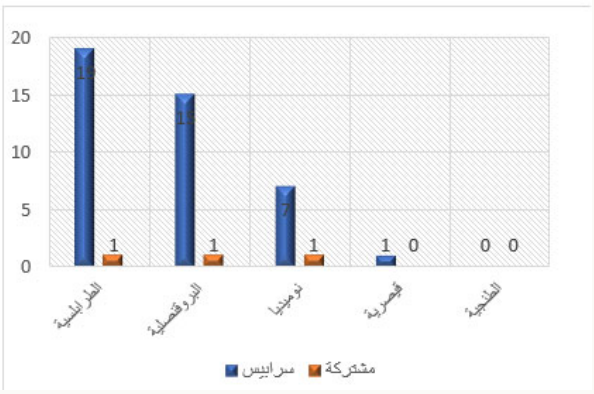

الشكل (٢)

توزيع النقائش الخاصة بالإله سرابيس في شمال أفريقيا القديم حسب الأقاليم.

كما أمدتنا هذه النقائش بمعطيات عن اللغات التي كتبت بها الإهداءات والتي تمثلت على الخصوص في الإغريقية واللاتينية (٢٣ نقيشة باللغة الإغريقية و٢٢ باللغة اللاتينية وواحدة مشتركة باللغتين معا). (الشكل ٣).

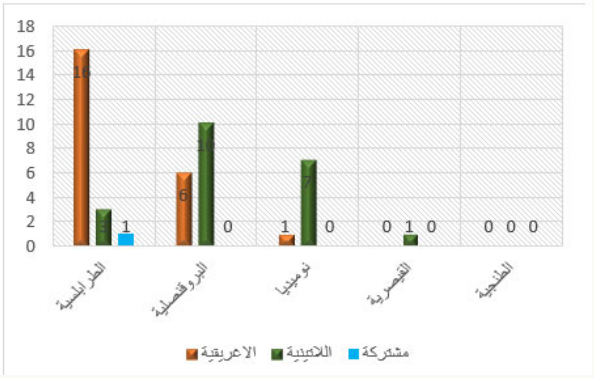

الشكل (٣)

توزيع نقائش الإله سرابيس حسب اللغة في أقاليم شمال أفريقيا القديم.

نلاحظ بشكل جلي أن اللغة الإغريقية كانت حاضرة بشكل كبير في عبادة الإله سرابيس في شمال أفريقيا القديم، وهذا ما يدفعنا إلى طرح العديد من التساؤلات منها: لماذا اللغة الإغريقية بالضبط؟ هل الأتباع هم من أصل إغريقي فقط؟ هل الاعتقاد بألوهية سرابيس كان إغريقيا محضا؟ على العموم، يبدو أن السلطات الرومانية سمحت لهم بتقديم الإهداءات بلغة غير اللاتينية في إطار التسامح الديني الذي عُرفت به الحضارة الرومانية. فوجود العديد من الإهداءات باللغة الإغريقية دليل على أنه لم يكن هناك أي نوع من التضييق على غير الرومانيين في ممارسة شعائرهم الدينية.

وقد أشار F. Cumont إلى أن لغة اللاهوت في العبادة المصرية لم تكن اللغة المصرية، بل اللغة الإغريقية[٥]. هذا التصور سيدفعنا إلى الاعتقاد بأن استخدام اللغة الإغريقية كان فيه نوع من الإجلال للإله سرابيس. ربما أراد الأتباع بتصرفهم هذا تكريمه باللغة التي خلق بها منذ عهد البطالمة في بلده الأصلي، أو ربما كانوا يظنون أن التواصل معه بهذه اللغة سيمكنهم من الاستجابة المؤكدة أو السريعة لكل رغباتهم الدينية، وربما استعمل عدد منهم اللغة اللاتينية إلى جانب الإغريقية حتى يضمنوا الاستجابة لطموحاتهم.

من خلال تتبع توزيع نقائش المعبودات المصرية إلهيلينية في شمال افريقيا القديم، تظهر لنا أهمية تأثير الإله سرابيس في الفكر الديني لليبيين، وهو ما ذهبت إليه الباحثة F. Dunand حين اعتبرت أن السيادة الدينية في مقاطعات شمال أفريقيا كانت للإله سرابيس[٦]. فقد تأثرت مجموعة من سكان هذه الأقاليم بهذا المعبود فبجلوه وكرموه بمعابد ونقائش وتمثيلات تصويرية في الجدران والقناديل والنقود، وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدلّ على أن حضور هذا الإله كان متميزا ووازنا. فلا يمكن أن نتصور سكّا للنقود بصورة إله إلا إذا كان يحظى بدعم قوي من القوى السياسية العليا في البلاد، وتقدير واحترام من أفراد المجتمع الذين سيتعاملون بهذه النقود. من هنا فإن عبادة الإله سرابيس في هذا المجال كانت ذات أهمية كبرى وحظيت باهتمام من عدة جهات. فكيف كان شكل عبادة الإله سرابيس في شمال أفريقيا القديم؟ وكيف قدمه أتباعه؟

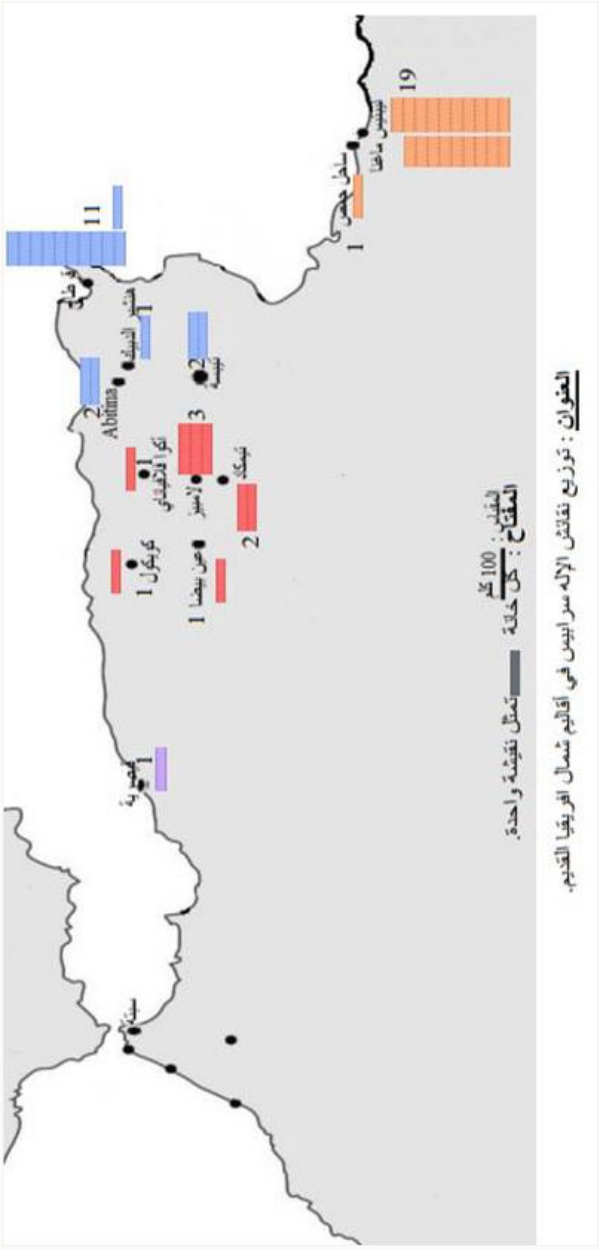

ثانيًا: سرابيس (السمات والتوافقات الدينية)

تقدم لنا الشواهد الأثرية الخاصة بهذا الإله والتي عثر عليها منتشرة من الطرابلسية إلى موريطانيا صورة اِقْتُبِسَتْ من أول تمثال أفرده له النحات الأثيني الشهير Bryaxis (اللوحة I، الرقم ٢)، والذي ظل قائما إلى نهاية الوثنية[٧]. إن هذا النموذج التشكيلي يتوافق كثيرا مع ما وجدناه في شمال افريقيا القديم. فقد رسمت لنا الأيكونوغرافيا إلاها ملتحيا يرتدي الموديوس Modius وتتدلى على جبينه خمسة فتائل مميزة له. ويتم التعرف على سرابيس من خلال رأسه فقط (اللوحة I، الرقم ٣)، أما باقي أعضاء الجسد فليس لها أيه خصوصية تسمح بالتعرف عليه[٨]. في حين ظل الرمز الاعتيادي لسرابيس هو نوع من السلة Basket أو المكيال Bushel ؛ يدعى calathus، يضعه على رأسه للدلالة على الخصب[٩]. غير أننا نجد رموزا أخرى نقلتها لنا الايكونوغرافيا وهي أدوات مرافقة له تعكس قدراته وقوته، مثل الصولجان والأفعى والكلب كيربيروس Kerberos وغيرها التي ظهرت نتيجة التوفيق الديني مع عدد من الإلهة الأخرى.

عُبِدَ سرابيس في شمال أفريقيا القديم تحت عدة مسميات وقدرات، كما تم التعبير عن الإهداءات الموجهة إليه باللغتين الإغريقية والرومانية. فهو سرابيس فقط[١٠] دون أية قدرات أو أوصاف في الحالة التي يقترن فيها اسمه باسم الربة إيزيس (AE, 2003, 1920 = CIRIS, 702/0116 // = RICIS, 703/0112) أو عندما يكون الإهداء الموجه إليه (AE, 1991, 1662a-b) مقدما من قبل مجلس المدينة (CIRIS, 702/0114 // CIRIS, 702/0104 = IRT, 311 = SIRIS, 800).

لُقِّبَ سرابيس بالمقدس Augustus[١١] في تعبير صريح عن رومنته من طرف أتباعه. فقد اكتشفت عدة نقائش في إقليم البروقنصلية تسميه بهذه الصفة، اثنتان منها عثر عليهما في مدينة قرطاج[١٢] والأخرى في موقع هنشير الدبيك[١٣]. كما وردت هذه الصفة كذلك في نقيشتين وجدتا ضمن الإهداءات التي قدمت له في إقليم نوميديا، حيث عثر على الأولى بتيمقاد[١٤] (Thamugadi) والثانية في كويكول[١٥] (جميلة Cuicul). والملاحظ أن هذه الصفة لم تظهر في إهداءات كل من إقليم الطرابلسية ولا في الموريطانيتين.

وقد حملت احدى نقائش شمال افريقيا القديم، عثر عليها في مدينة مليانة (ex-Affreville, El-Khemis) Malliana[١٦]، صفة أخرى هي "Sanctus" أي " القديس أو الفاضل أو الشريف"[١٧]، غير أن J. Toutain يرى أنها لا تختلف كثيرا عن مصطلح Augustus[١٨]، لذلك قد تعني أيضا "المقدس". وردت هذه الصفة أيضا في العديد من النقائش التي تم العثور عليها في أوروبا : روما (RICIS 501/0226)، أوستيا (RICIS 503/0111)، Augusta Asturica (RICIS 603/1101)، Eburacum (RICIS 604/0101)، Iasae Aquae) RICIS 613/1002)، Senia (RICIS 615/0101)، Novae) (RICIS 618/0201)[١٩]، مما يشير إلى أن صفة Sanctus كانت منتشرة ومرافقة لسرابيس.

ظهرت كذلك صفة أخرى في الإهداءات الخاصة بسرابيس منحها له أتباعه وهي صفة "الذي لا يقهر Invinctus". ففي النقيشة الأولى[٢٠] (اللوحة I، الرقم 4) التي وجدت في فوروم سيفيروس Forum of Severus بمدينة ليبتيس ماغنا على

مذبح من الرخام الأبيض مكسورة في جزئها العلوي، وردت هذه الصفة متلازمة مع اسم الإله سرابيس لوحدهما، وهي مهداة من طرف عبد معتق، وقد أرختها الباحثة Véronique Brouquiér-Reddé بحقبة كاراكلا[٢١]. أما في النقيشة الثانية[٢٢] (اللوحة I، الرقم 5) التي وجدت داخل معبد سرابيس بنفس المدينة على قاعدة كلسية، فقد وردت هذه الصفة متلازمة مع "إله الشمس الكبير زيوس سرابيس والآلهة التي تتقاسم معه المعبد نفسه". هذه الصفة التي منحت للإله سرابيس غريبة في حد ذاتها، إذ نجدها عادة مقرونة بعبادة إله الشمس القاهر Sol Invictus.

كما تم تقديم الإله سرابيس أيضا في شمال افريقيا القديم كإله أعظم Deus Maximus[٢٣]، وإله مدينة كانوب Canope[٢٤] وكذلك كإله كبير Magnus[٢٥]. لقد مزج سرابيس في ذاته العديد من الصفات الرومانية والإغريقية، الشرقية والغربية، فكان الإله المقدس والقديس، الإله الذي لا يقهر، الإله الأعظم والإله الأكبر. كل هذه الصفات السابقة جعلت منه إلاها ينافس بقوة الإلهة الرومانية والإغريقية والمحلية على حد سواء، حيث قدمته لنا النقائش كإله ذو حضور متميز.

لم يكتف أتباعه بمنحه صفات الألوهية السابقة، بل مزجوا بينه وبين الإلهة الرومانية والإغريقية المعروفة آنذاك ضمن توافق ديني (Syncrétisme) للسمات، فجعلوا منه سرابيس-نبتون[٢٦] Sarapis-Neptune بحكم سيادته على البحر والملاحة. وورد هذا التوفيق أيضا في احدى نقائش إقليم بانونيا Pannonia[٢٧]. هذه النقيشة هي الوحيدة التي عثر عليها في شمال افريقيا القديم تمجد الإله سرابيس مع نبتون، غير أنه تم العثور في صبراتة على تمثال من البرونز للإله سرابيس-نبتون، يحمل أجنحة ملتصقة بالرأس وصولجانا على اليسار، الشيء الذي جعل الباحث الإيطالي Nicola Bonacasa يعتبره توفيقا دينيا لسرابيس مع الإله ماركور Mercury نظرا لأن الكف المكسورة لليد اليسرى الممدودة كانت تحمل بلا شك ما يدل على التعريف بهذا الإله[٢٨] (اللوحة II، الرقم ٦). لكن هذه الفكرة تبقى مجرد افتراض لأن هذا التمثال وجد في حوض للحوريات Nymphae[٢٩] وهو بذلك أقرب إلى نبتون منه إلى ماركور.

وعُبِد سرابيس كذلك بصفته أبُ الآلهة في توفيق ديني ربطه بالإله جوبيتر، حيث عثر على نقيشة[٣٠] في الحامة الفلافية Aquae Flavianae (حمام الصالحين – قرب مدينة خنشلة) تضم اسم الإله جوبيتر-سرابيس، أهداها أحد أفراد الجيش الذي شَغِلَ منصب قائد الحامية العسكرية XV المخلصة والورعة، وقائدا في الفيلق البارثي III، وقائدا في الفيلق الأوغسطي III. وقد رأى Gsell أنه من أصول مصرية[٣١]، أما الباحث Laporte Jean-Pierre فدعا إلى توخي الحذر في وضع هذه العبادة ضمن العبادات التي تستقطب العسكريين بشكل كبير[٣٢].

ونظر أتباعه إليه أيضًا بصفته سيد العالمين العلوي والسفلي في اعتراف تام بشموليته وسيادته على العالمين من خلال نقيشة قدمت لجوبيتر – بلوتون -سرابيس[٣٣] Jupiter-Pluton-Sarapis، وفي احتضان ضمني للإله المصري القديم أوزريس الذي يمثل بلوتون الإغريقي (هاديس)، حيث جُسِّدَ وهو يحمل فوق رأسه مكيالا مليئا بالسنابل[٣٤]، الأمر الذي يوضحه تمثال لبلوتون-سرابيس والكلب كيربيروس بجانبه[٣٥]. كما عثر في مدينة دوقة Dougga على نحت حائطي للإله سرابيس داخل مشكاة (niche) ويده اليمنى موضوعة على رأس الكلب كيربيروس[٣٦] (اللوحة II، الرقم ٧). ويرى Gsell أن العبارة " جوبيتر – بلوتون -سرابيس" هي اسم لإله واحد[٣٧].

وتجلى نموذج آخر لعلاقة سرابيس مع جوبيتر وبلوتون في نقيشة[٣٨] أخرى وجدت في لامبيز Lambèse، قدمها أحد الكهنة، وهي تعود إلى القرن الثاني أو الثالث الميلاديين، على قاعدة تمثال نصفي لشخص يُحتمل أنه تجسيدٌ للكاهن[٣٩]، مما يثبت أن أتباعه في نوميديا نظروا إليه كذلك كسيد للعالمين السماوي والجهنمي. ويعود هذا الاستيعاب إلى الأصول الأولى لعبادة سرابيس حيث تم توفيقه مع كل من زيوس/جوبيتر وهادس/بلوتون[٤٠]. عموما، فإن صفتي إله العالم السماوي والعالم السفلي قد اجتمعتا معا فيه بأقاليم الطرابلسية والبروقنصلية ونوميديا، مما يوحي أنها كانت إحدى صفات الشمولية التي اتسم بها.

لم تفصح لنا النقائش عن علاقة مباشرة بين سرابيس وبلوتون لوحدهما، إلا أنه عثر على آثار مادية توضح أن الأتباع كانوا يوفِّقون بينهما في العبادة. ففي مدينة ليبتيس ماغنا وجد تمثال لسرابيس واقفا بمقياس حقيقي (مترات تقريبا) وهو يمسك صولجانا يلتف حوله ثعبان بينما يجثُ بالقرب من رجله اليمنى الكلب كيربيروس[٤١] (اللوحة II، الرقم ٨)[.] ورغم أنه لم يتم الكشف إلا عن نقيشة واحدة لبلوتون-هاديس في الطرابلسية إلا أن الإشارة لهذا الإله في شمال افريقيا تضمنتها سبعين نقيشة في المجموع[٤٢].

اتسع الاندماج الديني لسرابيس ليشمل أيضا توافقا مع الآلهة الإغريقية حيث امتزج مع الإله زيوس-هليوس الكبير[٤٣] Ζεύς Ἥλιος Μέγας أي زيوس إله الشمس الكبير والشامل Pantheus (اللوحة II، الرقم ٩). ونجد غالبا هذا النوع، من اتحاد مجموعة من الأسماء والتي تمنح لإله واحد في المعالم اللاتينية والإغريقية منذ فترة حكم تراجان[٤٤].

يظهر الأمر بوضوح أكثر في إقليم الطرابلسية، إذ أن سبعة عشر نقيشة من بين العشرين التي تضم اسم الإله سرابيس هي نقائش مهداة بمعية زيوس إله الشمس الكبير Ζεύς Ἥλιος Μέγας، مما يدفعنا إلى الاعتقاد بأن أتباع هذا الإله كانوا يبجلونه بصيغة هيلينية أكثر منها رومانية. فقد كانوا يفضلون توافقا دينيا ما بين سرابيس وزيوس وليس مع الإله جوبيتر الذي لم نعثر له لحد الآن على أي إهداء يحمل اسمه في هذا الإقليم. هذه الصيغة وهذا الاقتران بين سرابيس وزيوس وهيليوس ظهر منذ الحقبة الهيلينية[٤٥].

لقد كان الاعتقاد السائد من قبل أن ارتباط الإله سرابيس بإله الشمس هيليوس هو اقتباس من الميثولوجيا الإغريقية وليست له علاقة بالميثولوجيا المصرية، غير أن الباحث Weber شد الانتباه إلى نقطة مهمة، وهي أن سرابيس اِعْتُبِرَ في البداية ابن هيليوس قبل أن يصير هو نفسه الإله هيليوس، وهو أمر يشبه ما وقع من قبل في الميثولوجيا المصرية حيث كان أوزريس ابن إله الشمس رع ثم أصبح في الحقبة المتأخرة هو نفسه الإله رع[٤٦]. هذا الأمر يدعونا إلى القول بأن ارتباط سرابيس بهيليوس هو اقتباس من الفكر الديني الإغريقي ترجع أصوله إلى الفكر الديني المصري. يظهر هذا الأمر جليا في النقيشة[٤٧] (اللوحة III، الرقم ١٠) التي أهداها شخص يدعى لوكيوس أوريليوس هيراكس Loukios Aurélios Hiérax إلى زيوس هيليوس سرابيس الكبير كإله شمسي. وتجلى هذا الارتباط بين سرابيس وهيليوس في مجموعة من القناديل التي وجدت في البروقنصلية منها قنديل في مدينة سوسة، وقنديلان في قرطاج[٤٨] (اللوحة III، الرقم ١١).

مس التوافق الديني لسرابيس أيضا الإله اسكولابيوس Aesculapius حيث عثر، في موقع ساحل حمص (قرب ليبتيس ماغنا)، على نقيشة[٤٩] مكتوبة على مسلة Stèle من الرخام (اللوحة III، الرقم ١٢) مقدمة من طرف عامل رخام اسمه اسكليبياديس Asclépiadès موجهة إلى الحكام من أجل الحظ السعيد والنصر، وهي مهداة اسميا إلى الإله اسكولابيوس غير أنها مزينة في الوسط برأس للإله سرابيس يحمل قبعة كلاثوس Calathos[٥٠]. في الأعلى، وبين عمودين أيونيين، ينتصب ثعبان له فم مفتوح وأمامه سارية دائرية تحمل كوز صنوبر Pomme de pin، أما قاعدة المسلة فتمثل درجا لمدخل معبد. هناك أيضا نقيشة أخرى تشير إلى القدرة الاستشفائية للإله سرابيس رغم عدم ذكر اسم الإله اسكولابيوس أو أي من رموزه، وهي نقيشة[٥١] تتحدث عن تقديم إهداء من طرف شخص يدعى أوريليوس ديوسكوروس كشكر وعرفان منه للإله سرابيس الذي أشفاه من مرض خطير (اللوحة III، الرقم ١٣)[٥٢].

في تيمقاد[٥٣]، اعتبر وجود الإله سرابيس ضمن معبد الربة أفريقيا Dea Africa رفقة الإله اسكولابيوس تأكيدًا واضحًا على القدرة الاستشفائية التي خصَّه بها أتباعه في نوميديا كذلك، على الرغم من أن النقائش التي اكتشفت هناك ليس لها علاقة بهذا التوفيق. كما أن اللقى الأثرية المكتشفة لم تشر إلى أي تمثيل لسرابيس مع الحيّة رمز اسكولابيوس. في حين عثر داخل هذا المعبد على "قدم مقدسة votive foot" (اللوحة III، الرقم 14) من الرخام الأبيض للإله سرابيس بأبعاد كبيرة حيث يقدر طولها بـ ٤٩ سم وعرضها بـ ٢٢ سم وارتفاعها بـ ٣٣ سم[٥٣]. وقد رجح M. Le Glay أن تكون لها قدرة استشفائية وأن الأتباع كانوا يتبركون بها[٥٤].

لم نر هذا النوع من التوافق الديني بين الإلهين بشكل صريح في النقائش بكافة أقاليم شمال افريقيا القديم لكنه موجود في الشواهد الأثرية الأخرى. فقد عثر في مدينة ليبتيس ماغنا – كما سبق الذكر - على تمثال بحجم طبيعي للإله سرابيس يمسك في يده اليمنى صولجانا يلتف حوله ثعبان[٥٥]، كما عثر في قرطاج على تمثال واقف للإله سرابيس يظهر بجانبه ثعبان يتسلق جدع شجرة من أجل الوصول إلى إناء الطهارة [٥٦].

ظهرت في هذا المجال الجغرافي صفة غير اعتيادية للإله سرابيس وهي "إيبِكوس ἐπηκόος" التي وجدت على نقيشة[٥٧] بمدينة لامبيز والتي لم نر لها مثيلا بين باقي نقائش شمال افريقيا القديم. على ما يبدو أن هذا المصطلح قد خلق نوعا من الالتباس لدى بعض الباحثين. فقد اعتبر M. Le Glay أن هذه الصفة تعني "المنقذ Helpful "، وبدقة أدبية أكبر: "الإله الذي ينصت، الذي يستجيب للصلوات"، و التي اعتبرها احدى القدرات التي تقاسمها مع الربة إيزيس[٥٨]. في حين قدم لها L. Bricault ترجمة هي " الذي يسمع (أو السميع)"[٥٩]، بينما رأى Laporte أن هذا المصطلح يعني "المنقذ "[٦٠]. في جميع الحالات، سيكون

الإله سرابيس إما الإله السميع أو الإله المنقذ، وهي قدرة يشار إليها لأول مرة في هذه المنطقة.

أكدت هذه القدرات التي دخل بها سرابيس في توافق ديني مع الإلهة الرومانية والإغريقية أنه إله ذو حضور كبير في شمال افريقيا القديم، وأنه يساويها قيمة ومرتبة. وأكثر من ذلك، قدمه أتباعه على أنه إله شامل Pantheus قادر على أن يجمع العديد من القوى والقدرات سواء الهيلينية أو الرومانية، وقادر كذلك على لعب دور الإله الذي يرعى أتباعه في الحياة عبر الإنقاذ والسمع والشفاء، وخلال الموت عبر الدور الذي اقتبسه من بلوتون أو هاديس.

ارتبط سرابيس أيضا بالإلهة المصرية الهيلينية التي غالبا ما ظهرت رفقته في معبده، والتي أشير اليها في العديد من النقائش بعبارة " والإلهة التي تتقاسم معه المعبد نفسه" (σύνναοι Θεοί). فقد قدمت لنا النقائش أدلة عديدة على هذا الارتباط حيث نجد اسم الإله مشتركا مع اسم الربة إيزيس على الخصوص. ففي قرطاج عثر على نقيشة[٦١] مهداة لسرابيس بمعية إيزيس قدمها كايوس نوفيوس كانو وهي منقوشة على قاعدة من الرخام الأبيض تحمل آثار ختم تمثال صغير. وقد جُسِّد هذا الحضور في عدد من القناديل التي حملت صورة الإلهين معا عثر عليها في كل من قرطاج (اللوحة III، الرقم ١٥) وبولا ريجيا Bulla Regia والعوجة Al-Aouja والحَسِبة El-Hassiba والجم (تسدروس Thysdrus) وبنزرت (Hippo Diarhytus)[٦٢].

ووجدت في مدينة ليبتيس ماغنا نقيشة[٦٣] أهداها شخص يدعى كوينتوس تيتلايس Quintus Titleis لسرابيس بمعية الربة إيزيس، تظهر على مذبح من الرخام وهي أقدم نقيشة للإلهين في شمال افريقيا القديم حيث إنها مؤرخة بالقرن الأول قبل الميلاد.

في نوميديا كذلك، تأكدت علاقة الإله سرابيس بالإلهة المصرية-الهيلينية في نقيشة[٦٤] قدمت له ولإيزيس من طرف لوكيوس ماتوكيوس فيسكينوس بمعية زوجته وابنته، والذي شغل منصب ممثل الإمبراطور وبروبرايتور. تماما، كما لاحظنا ذلك من قبل، فإن اقتران الإلهين معا لا تتبعه أي صفة، وهو الشيء الذي أكده J-P Laporte[٦٥] كذلك. في حين لا تقدم لنا النقائش في الموريطانيتين أي أدلة أخرى عن علاقة سرابيس بالمعبودات المصرية الهيلينية. كما ظهرت هناك صلة بين سرابيس وأنوبيس من خلال نقيشة[٦٦] اكتشفت في قرطاج، حيث وجدت مكتوبة على قطعة من الرخام ربما كانت من بقايا تمثال على هيئة كلب Sphinx احتلت فيه هذه النقيشة موضعا تحت الرأس[٦٧]، وهي مقدمة من طرف شخص يدعى أوريليوس باسينيكوس مع ذويه بمرسوم من أعضاء المجلس. وقد كان أنوبيس حاضرا أيضا ضمن الإلهة التي تتقاسم مع سرابيس معبده حيث يظهر على قطعة من نحت بارز وهو يمسك صولجانا بيده اليسرى[٦٨]. أما بخصوص هربوقراط، فلم تربطه بسرابيس اية نقيشة غير أنه احتل مكانة شرفية انطلاقا من ظهوره معه على المذبح الايزيسي المحمول الذي عثر عليه في لامبيز[٦٩]، أو من خلال المنحوتات الحائطية في هنشير العترمين[٧٠] وفي دوقة[٧١].

ثالثًا: سرابيس وعبادة الأباطرة

بعيدا عن التوافق الديني مع الإلهة الإغريقية والرومانية، تشير النقائش أيضًا إلى أن الإله سرابيس قد ارتبط بالأباطرة، حيث لم تخل من اشارات تعكس العلاقة بينه وبينهم. الأمر ليس غريبا إذا ما علمنا أن الإمبراطور كومودوس قد تعامل مع الإله سرابيس على أنه "حامي الإمبراطورية conseruator imperii"، قبل أن يجعل سبتيميوس سيفيروس من نفسه الإله سرابيس، وأن يعلن كاراكلا نفسه "محب سرابيس philosarapis"[٧٢].

لقد كشفت لنا النقائش في شمال افريقيا القديم عن هذه العلاقة أيضا، حيث عثر بالبروقنصلية على نقيشة في هنشير الدبيك Henchir Debbik [٧٣] تشير إلى نوع من الاقتران ما بين سرابيس والإمبراطور ماركوس أوريليوس كومودوس أنطونينوس، في حين تم إهداء نقيشة شهود الباطل (Abitina) الأولى[٧٤] إلى الامبراطور ماركوس يوليوس فيليبيوس، وماركيا أوغوسطا، زوجة الامبراطور، وإلى كافة أفراد البيت المقدس، أما النقيشة الثانية[٧٥] ورغم التضارب الواضح في ترميمها الّا أنها قدمت كذلك إما إلى كورنيليا سالونينا المقدسة، وإما إلى الامبراطور كومودوس وكافة أفراد البيت المقدس.

أما في نوميديا فيمكن استخلاص علاقة سرابيس بعبادة الأباطرة من مضمون النقيشتين اللتين وجدتا في تيمقاد، حيث تحمل الأولى[٧٦] - التي وجدت بين بقايا معبد الكابيتول[٧٧] - عبارة "PRO SALVTE"، وردت مباشرة بعد ذكر الإله سرابيس، وهي عبارة مخصصة لتحية الأباطرة، غير أنها لم تحمل أي إشارة لأحدهم أو لفترة حكمه. و النقيشة الثانية[٧٨] – المؤرخة ما بين٢٠١ و٢٠٩ م – وجدت في غرفة مقدسة cella جانبية في معبد الربة أفريقيا، منقوشة على قدم يمنى كبيرة من الرخام[٧٩]

وتحمل إهداء إلى الأباطرة الثلاث [g]AVGG / PRO SALVTE، أي بسبتيميوس سيفيروس وكاراكلا وجيتا.

كما وجدت عبارة PRO SALVTE التي تخص تحية الإمبراطور[٨٠] مكتوبة على نقيشة في مدينة مليانة (ex-Affreville, El-Khemis)، بموريطانيا القيصرية، مهداة من شخص يدعى "كوينتوس كايكيليوس تامبوريـ..."، ومؤرخة بنهاية القرن الثاني الميلادي أو بداية القرن الثالث، تؤكد كذلك هذا الارتباط.

ورغم أن النقائش، في الطرابلسية، لم تشر إلى أي ارتباط بين عبادة سرابيس والأباطرة كما هو واضح في البروقنصلية ونوميديا والقيصرية، إلا أن الأمر وارد. فقد ظهر سرابيس رفقة الامبراطور أغسطس على نقود مدينة صبراتة[٨١]. كما استفاد إقليم الطرابلسية من الاهتمام الذي أولته له العائلة السيفيرية وخصوصا من مؤسسها، حيث ظهر المعبودان إيزيس وسرابيس إلى جانب العائلة الإمبراطورية في رسومات قوس النصر الذي بناه سبتيميوس سيفيروس[٨٢] Septime sévère.

عمومًا، يرى بعض الباحثين أن عبادة الإله سرابيس كانت لها، في الطرابلسية على الأقل، شعبية كبيرة بحكم ورود اسم أحد القناصلة إلى جانب الإله سرابيس على العملة النقدية لمدينة صبراتة[٨٣]، وهو ما قد تأكده أيضا نقيشتان : الأولى[٨٤]، التي وجدت داخل معبد سرابيس، منقوشة على قاعدة رباعية من الرخام الأبيض، وهي تتحدث عن إهداء بلدية ليبتيس ماغنا لتمثال من البرونز إلى سرابيس. فيما الثانية[٨٥] – التي وجدت غير كاملة – هي إهداء من شخص يدعى أوريليوس أطالوس إلى الإله سرابيس، حيث وردت كلمة "المجلس" ضمن الإهداء، مما قد يحيل على المجلس البلدي أيضا. وحسب S. Gsell، فإنه من المرجح أن تكون عبادة هذا الإله قد اتخذت طابعا رسميا في إقليم الطرابلسية[٨٦].

بشكل عام، يبدو أن نوعا من الاقتران الديني نشأ بين عبادة سرابيس والأباطرة، غير أنه لا يمكن، بأي حال من الأحوال، جعل هذه العلاقة تدخل ضمن العلاقات الرسمية نظرا لقلة عدد الإهداءات (٥ نقائش من بين ٤٥)، وأن النقود التي تضم كل من الإله سرابيس والإمبراطور لم تكن منتشرة بشكل كبير، هذا بالإضافة إلى أن الأشخاص الذين تكفلوا بتقديم هذه الإهداءات هم على ما يبدو من الدائرة السياسية أو الدينية المقربة من المراكز العليا.

خَاتِمَةٌ

خلاصة القول، ظهر سرابيس في شمال افريقيا القديم كإله ذو مكانة كبيرة، حيث أقيمت له المعابد والمذابح والتماثيل والنقائش، وصُور في القناديل والنقود والمنحوتات الحائطية. لقد عرف هذا الإله عبادة شعبية مهمة واقترن بالأباطرة ودخل في توفيق ديني مع الإلهة الإغريقية والرومانية والمحلية والمصرية، الشيء الذي جعله إلاها بارزا خلَّف بصمة في الفكر الديني لدى شعوب هذا الجزء من العالم المتوسطي.

لقد شكلت علاقة سرابيس بباقي المعبودات المصرية الهيلينية نقطة مهمة أخرى في تاريخ تطور هذه العبادة. إذ سجلت لنا الشواهد بشمال أفريقيا القديم حضورًا وازنًا لارتباط سرابيس بكل من ايزيس وأنوبيس وهربوقراط.. غير أن الملاحظ هو غياب واضح لأي نوع من الاقتران بين سرابيس وباقي المعبودات المصرية -الهيلينية الأخرى التي لم نعثر لها إلا على شواهد قليلة. أما عن علاقة سرابيس بالإله أوزريس فلم تترك أي إثبات أثري، حيث ظلت العلاقة ضمنية من خلال الاشتراك في صفة الإشراف على العالم السفلي، والتي بقيت أيضًا بعيدة عن الفن التصويري.

ما استنتجناه، من خلال بحثنا هذا، أن الإله سرابيس قد ظهر في شمال افريقيا القديم ذو ازدواجية فريدة. فقد عُبِد كإله مصري هيليني في جزء منها، حيث ارتبطت الصفات التي منحت له بالفكر الهيليني مثل ςοκανώβι كانوبي، أو ιεπηκόω المنقذ/السميع، أو في اشتراكه مع الإلهة الإغريقية في القدرات والقوى مثل تلك التي دخل فيه مع زيوس-هليوس الكبير(Ζεύς Ἥλιος Μέγας). كما عُبِدَ كإله مصري مترومن في نفس الجزء الجغرافي وفي نفس الحقبة الزمنية تقريبا من خلال صفات مثل المقدس والكبير والأعظم، وكذلك من خلال قدرات اشترك فيها مع إلهة رومانية مثل نبتون وجوبيتر وبلوتون واسكولاب.

هذه الازدواجية في التوفيق الديني جعلت منه إلاها نوعيا. فليس سهلا أن يكون له أتباع يمجدونه بصفته سرابيس-جوبيتر وآخرون – في نفس المنطقة وفي نفس العصر – يرون فيه سرابيس-زيوس، دون أن يخلق ذلك أي لُبْسٍ أو صراع ايديولوجي بين الأتباع. ربما، من منظور منطقي وبسيط، كانوا يعتقدون أن الإله زيوس هو نفسه الإله جوبيتر، إله واحد باسمين مختلفين وهويتين متكاملتين، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن جوبيتر هو النسخة الرومانية للإله زيوس الاغريقي.

تجسدت هذه الازدواجية كذلك من اللغات التي كتبت بها الإهداءات حيث نجدها إما باللغة الإغريقية (التي سادت في الجزء الشرقي) أو اللاتينية التي كثرت في الجزء الغربي. وهو أمر يوحي لنا بتنوع التيار الفكري للأتباع الذين مجدوا هذا الإله، رغم أن الأفضلية مالت تقريبا للغة الإغريقية من حيث إن اللاهوت، حسب بعض الباحثين، كان يتلى ويقدم بها.

الاختصارات:

- **AE**: Année Epigraphique.
- **CIL**: Corpus Inscriptonum Latinarum.
- **RICIS**: Recueil des inscriptions concernant les cultes isiaques
- **SIRIS**: Sylloge inscriptionum religionis Isiacae et Sarapiacae
- **ILAlg**: Inscription latine d'Algerie.
- **IRT**: The Inscriptions of Roman Tripolitania.

الملاحق

اللوحة I

الرقم ١ :

Numismatique de l'Afrique ancienne Vol II. p. 27 n° 49

الرقم ٢ :

تمثال سرابيس من متحف باردو

Sérapis standing. 443 Pl CI Fig 262.

Musée de Bardo Tunisi Statue

الرقم ٣ :

راس لسرابيس وجد في تيمقاد،

Laporte 2002, 311

الرقم 4 :

RICIS. 702/101

Leptis magna .IRT 3 . 9

الرقم ٥ :

RICIS. 702/109

اللوحة II

الرقم 6 :

Fig. 293a. VI 6.

متحف صبراتة

Sarapis standing. 454 Pl CXII Fig 293a,b

الرقم ٧ :

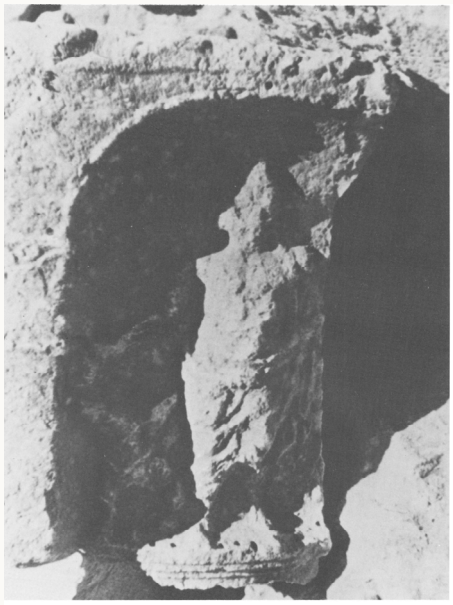
Fig. 3. IA 3.

Sarapis standing. 345 Pl III Fig 3

Dougga Relief

الرقم ٨ :

Sarapis standing. 348 Pl VI Fig 6 IA 5

Leptis Magna . Statue

الرقم ٩:

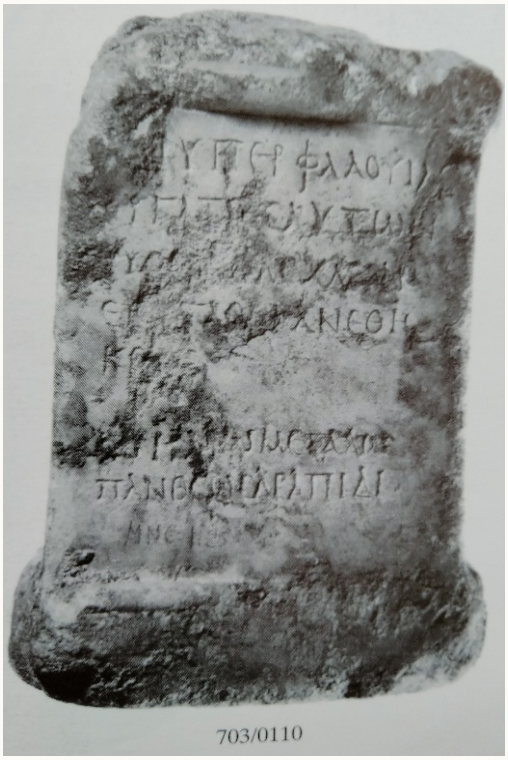

RICIS. 703/110

اللوحة III

الرقم . ١:

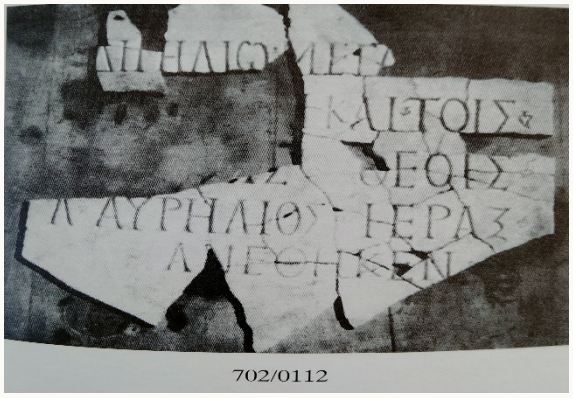

RICIS. 702/112

الرقم ١١ :

قنديل لسرابيس يعتقد أنه من قرطاج

Jean-Louis Podvin 2002, 244

الرقم ١٢:

Leptis magna .IRT 264

الرقم ١٣:

RICIS 702/107 Pl CXXX

الرقم ١٤:

Laporte, isiaca. 311

الرقم ١٥:

قنديل لسرابيس يعتقد أنه من قرطاج

Jean-Louis Podvin 2002, 245

الاحالات المرجعية:

(1) Michel Malaise. *Pour une terminologie et une analyse des cultes isiaques*, Classe des lettres Académie Royale de Belgique. Bruxelles. 2005. 3e série. p. 128

* تم استثناء إقليم القورينائية من هذا البحث لما يمثله من طابع خاص ومغاير تماما لباقي أقاليم شمال افريقيا القديم حيث كان تحت التأثير الإغريقي منذ القرن السابع ق م تم البطلمي-المصري من بعد. لذلك ارتأينا أن نبعده من هذه الدراسة حتى تكون الرؤية أكثر انسجاما.

(2) Laurent Bricault, Yann Le Bohec, Jean-Louis Podvin. *Cultes isiaques en Proconsulaire*. Isis en Occident. Actes du IIème Colloque international sur les études isiaques) Lyon III, 16-17 mai 2002. Brill. Leiden · Boston. 2004. p 224. Cf. L. Müller. Numismatique de l'Ancienne Afrique. Vol II. Copenhague. Imprimerie de BIANCO LUNO. 1861. p. 27 n° 49

(3) AE, 2003, 1920 = CIRIS, 702/0116

(4) Laurent Bricault. *Etudes isiaques. Perspectives*. Ier colloque international sur les études isiaques, Poitiers, France. Apr 1999. p.199

(5) Franz Cumont. *Les religions orientales dans le paganisme romain*. Paris. Librairie Leroux. 3(ème) édition. 1929. p. 119

(6) Françoise Dunand. *Cultes égyptiens hors d'Egypte. Essai d'analyse des conditions de leur diffusion*, dans *Religion, pouvoir, rapports sociaux*, (Colloque de Besançon, 1977), Paris, 1980.
p. 83

(7) F. Cumont. *Les religions orientales dans le paganisme romain . op. cit*. p. 120

(8) Jean-Pierre Laporte. *Isiaca D'Algérie* (Maurétanie, Numidie Et Partie De La Proconsulaire). Isis en Occident. Actes du IIème Colloque international sur les études isiaques) Lyon III, 16-17 mai 2002. Brill. Leiden · Boston. 2004. p . 255

(9) Bertrand, François-Marie (1807-1881). *Dictionnaire universel historique et comparatif de toutes les religions du monde*. rédigé par M. l'abbé Bertrand. publié par M. l'abbé Migne, Editeur de la bibliothèque universelle du clergé. T 4. 1851. p. ٤٦٨/471

(10) CIL VIII, 1844 = RICIS, 703/0501 = SIRIS, 782 = ILAlg I, 3013

(11) CIL VIII, 12492 = RICIS, 703/0104 = SIRIS, 772 = Eph. VII n.161 / CIL VIII, 12491 = Eph. VII n. 160 = SIRIS, 778 (??) / CIL VIII, 14792 = RICIS, 703/0201 = SIRIS, 779

(12) CIL VIII, 12492 = RICIS, 703/0104 = SIRIS, 772 = Eph. VII n.161 / CIL VIII, 12491 = Eph. VII n. 160 = SIRIS, 778 (??)

(13) CIL VIII, 14792 = RICIS, 703/0201 = SIRIS, 779

(14) AE, 1913, 150 = RICIS, 704/·201 = SIRIS 784

(15) CIL VIII, 20147

(16) CIL VIII, 21487 = Eph. V n. 1039 = RICIS, 705/0201 = SIRIS, 792

(17) DicoLatin - Correspondance pour SANCTO

(18) Jules Toutain. *Les cultes païens dans l'Empire romain*.1(ére) partie, T. I (Paris 1911), pp. 223-224

(19) ricis.huma-num.fr/recherche.html#

(20) AE 2003, 1919 = RICIS, 702/0101 = IRT, 309 = SIRIS 797

(21) Véronique Brouquier-Reddé. *Temples et cultes de Tripolitaine*. Paris : Éditions du Centre National de la Recherche Scientifique, 1992. p. 105

(22) RICIS, 702/0109

(23) CIL VIII, 1004 = RICIS, 703/0105 =SIRIS, 773 = ILS, 4388

(24) CIL VIII, 1003= RICIS, 703/0103 = SIRIS, 771

(25) CIL VIII, 25843 = AE, 1906, 36 = AE, 1908, 74= RICIS, 703/0302 = SIRIS, 781

(26) CIL VIII, 1002 = CIL VIII, 12462 = RICIS, 703/0102 = SIRIS, 770 = ILS, 4390

(27) CIL III, 3637, une inscription de Pannonie : *Jovi Optimo Maximo Neptuno Sarapidi*.

(28) Nicola Bonacasa, Alessia Mistretta, *Il Tempio di Serapide a Sabratha*, con una nota di Rossana De Simone, *Le iscrizioni.* Mare Internum Archeologia E Culture Del Mediterraneo. Pisa · Roma Fabrizio Serra Editore MMXI. p.88

(29) V. Brouquier-Reddé. *Temples et cultes de Tripolitaine*.. *op. cite* .p. 47

(30) CIL VIII, 17721= Eph. VII n. 740 = RICIS, 704/0101 = SIRIS 783

(31) Stèphane Gsell. *Les Cultes égyptiens dans le nord-ouest de l'Afrique sous l'empire romain. Revue de l'histoire des religions*. Vol. 59 (1909). p. 154

(32) J-P Laporte. *Isiaca d'Algérie...* p :314

(33) CIL VIII, 25842 = RICIS, 703/0301 = SIRIS, 780

(34) Marcel Le Glay, *Les dieux de l'Afrique romaine.* Archéologia, 40, 1971, p. 66.

(35) S. Gsell. *Les Cultes égyptiens dans le nord-ouest de l'Afrique sous l'empire romain. op. cit*. p. 15·

(36) Vincent Tran TAM Tinh. *Corpus Des Monuments De Sérapis Debout Et Etude Iconographique*. Publiées par M. J. Vermaseren. E. J. Brill. Leiden. 1983. Chapitre I, Les statues trouvées dans les temples. p. 27

(37) S. Gsell, *op. cit*. p. 153

(38) CIL VIII, 2629 = RICIS, 704/0302 = ILS, 4391 = SIRIS,786

(39) S. Gsell. *op. cit*. p. 154

(40) Alain Cadotte. *La romanisation des dieux. L'interpretatio romana en Afrique du Nord sous le Haut-Empire*. Brill. 2006. p.340.

(41) V. Tran Tam Tinh. *Corpus des monuments de Sérapis debout et étude iconographique*. p. ٩١ (Cat. IA.5, fig. 6).

(٤٢) - عبد العزيز بلفايدة، العبادات في إفريقيا البروقنصلية من خلال النقائش اللاتينية ما بين القرنين الميلاديين الأول والرابع. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، ظهر المهراز، ٢٠٠٠/٢٠٠١. ص103

(43) CIL VIII, 12493= RICIS, 703/0110 = SIRIS, 777

(44) Antoine Héron de Villefosse. Inscriptions en l'honneur de Sérapis trouvées à Affreville (Algérie) et à Carthage, *Bulletin des antiquaires. de France*. 40 (1880), p. 285
(45) Laurent Bricault. *Zeus Hélios Mégas Sarapis*. Acta orientalia Belgica. Liège. 2005. p.250/251
(46) Jean Hani. *Sarapis dieu solaire*. Revue des études grecques. Janvier-Juin. Vol. 83. N° 394/395 (Janvier-Juin 1970) p. 52
(47) RICIS. 702/112
(48) Laurent Bricault. *Atlas de la diffusion des cultes isiaques (IV s av J-C – Iv s ap J-C)*. Mémoire de l'Académie des inscriptions et belles-lettres. Diffusion de Boccar. Paris. 2001. p. 84-85
(49) AE, 1926, 168 = AE, 1948,101 = IRT, 264 = RICIS, 702/0401
(50) L. Bricault, Y. Le Bohec, J-L. Podvin. *Cultes isiaques* ... p. 229
(51) RICIS, 702/0107
(52) Jean-Paul Laporte. *Timgad : le sanctuaire de l'aqua Septimiana source donnée aux hommes par le Genius patriae et la Dea patria*. Dans Baratte Fr, Brouquier-Reddé V. (Rocca E (éd),) du culte aux sanctuaires. Architecture religieuse dans l'Afrique romaine et byzantine, Actes du colloque international, (Paris, 18-19 avril 2013). p. 204
(53) Marcel Le Glay. *un pied de Sarapis à Timgad, en Numidie*. Hommage a Maarten J. Vermaseren. Vol II. Leiden. E. J. Brill. 1978. p. 573
(54) Marcel Le Glay. *Le paganisme en Numidie et dans les Maurétanies sous l'Empire romain : état des recherches entre 1954 et 1990* ». In: *Antiquités africaines*, 42,2006.p. 80
(55) Tran Tam Tinh. *op. cit*. p. ٩١
(56) Tran Tam Tinh. *op. cit*. p. 34 et 79 (Cat. IA.5, fig. 6).
(57) AE, 1919, 34
(58) Marcel Le Glay. *Isis à Lambèse*. Hommages à J. Leclant, 3, Le Caire, 1994, p. 341
(59) Laurent Bricault. *Recueil des inscriptions concernant les cultes isiaques*. Académie des inscriptions et belles-lettres : diff. de Boccard, Paris. 2005 p.765 n° 704/304
(60) Laporte. *Isiaca d'Algérie* p : 254, 291, 295, 303
(61) AE, 1991, 1662a-b = RICIS, 703/0112
(62) L. Bricault. *Atlas de la diffusion des cultes isiaques* (IV s av J-C – Iv s ap J-C)... p. 84-85. (Cf. J. J. v. M. Derksen (utrecht). Isis and Serapis on lamps from north africa. hommages à maarten j. vermaseren, volume 1. Leiden E. J. Brill 1978. pp. 296/304
(63) AE, 2003, 1920 = RICIS, 702/0116
(64) CIL VIII, 2630 = CIL VIII, 18100 = RICIS, 704/0301 = SIRIS, 785
(65) J-P. Laporte. *Isiaca D'Algérie*. p. 254
(66) CIL VIII, 12492 = RICIS, 703/0104 = SIRIS, 772 = Eph. VII n.161
(67) A. H. de Villefosse. *Bulletin des antiquaires. de France*. 42 (a. 1881) p. 265 .Cf. Villefosse. *Gazette archéol*. A. 1887 p. 60

(68) S. Gsell, op. cit. p. 150
(69) M. le Glay. *Isis à Lambèse*. p. 347-348
(70) L. Bricault. *Atlas*... p. 84-85
(71) Alberto Gavini. Culti orientali in Zeugitana. L'Africa romana XVII, Sevilla 2006, Roma 2008, pp. 2222-2223
(72) Marcel Le Glay .*Un centre de syncrétisme en Afrique: Thamugadi de Numidie*. *Atti dell'VIII convegno di studio su «L'Africa romana». Cagliari,* 14-16 *dicembre 1990*. Edizioni Gallizzi 1991. p. 77
(73) CIL VIII, 14792 = RICIS, 703/0201 = SIRIS, 779
(74) CIL VIII, 25842 = RICIS, 703/0301 = SIRIS, 780
(75) CIL VIII, 25843= AE, 1906, 36 = AE, 1908, 74 = RICIS, 703/0302 = SIRIS, 781
(76) AE, 1913, 150 = RICIS, 704/·201 = SIRIS 784
(77) René Cagnat. BCTH 1893. p. 157. n° 26 (Cf. L. Bricault. RICIS. 704/201. p. 763)
(78) RICIS, 704/0202
(79) Louis Leschi, « *Découvertes récentes à Timgad ; Aqua Septimiana felix* », CRAI 1947 / Cf. Le Glay 1978 p. 573-574 pl. CXXX. / Cf. L. Bricault, RICIS, 704/0202 p. 763
(80) S. Gsell, *les cultes égyptiens*.. p. 156
(81) V. Brouquier-Reddé. *Temples et cultes de Tripolitaine*.. *op. cite* .p. 48
(82) Laurent Bricault. *Les dieux de l'orient en Afrique romaine*. PALLAS, 68. 2005. p. 291
(83) L. Bricault., Y. Le Bohec, J-L. Podvin. *Cultes isiaques en Proconsulaire*. p. 227
(84) RICIS, 702/0114
(85) IRT, 311 = RICIS, 702/0104 = SIRIS, 800
(86) S. Gsell, op. cit. p. 15v